



عش مع القرآن - سورة آل عمران

الكمال لله-عز وجل-، فما ظهر لكم من صواب فمن الله وحده، وما ظهر لكم فيه من خطأ فمن أنفسنا والشيطان، ونستغفر الله.

www.markazalsalam.com

info@markazalsalam.com

t.me/markazalsalam

t.me/dropletsofdew

[+97150 8008875](https://www.whatsapp.com/+971508008875)

[Al Salam Islamic Center](https://www.facebook.com/AlSalamIslamicCenter)



عش مع القرآن سورة آل عمران

25 مايو 2023 | 07 ذو القعدة 1444 | الدرس # 74

المقدمة

الدعاء

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى، وَالتُّقَى، وَالْعَفَافَ، وَالْغِنَى.

سنن الله في خلقه (السنن الجارية والسنن

الخارقة)

◉ ونكمل عن السنن الجارية وذكرنا أنها من أسباب الثبات، فالسنن تمس حياتنا، ونرى أن هناك من لا يريد معرفتها خوف المحاسبة.

◉ الله (سبحانه وتعالى) مَالِكِ الْمُلْكِ أَي لِمَا أَعْلَم أَنِّي بِمُلْكِ اللَّهِ فَهَنَّا قَوَانِينِ وَإِنْ لَمْ يَفْرَضْهَا يَجِبُ أَنْ نَعْرِفَهَا مِثْلَ الْحَلَالِ لِنَقُومَ بِهِ وَالْحَلَالِ لِنَتَّجِنَبَهُ.

◉ من سنن الله (سبحانه وتعالى) أننا مهما حاولنا الهروب من أن نعرف الاحكام أنه يرينا إياها، لأن:

سورة الإسراء 15

وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا

○ السنن الخارقة هي فقط للرسول، والكرامات التي حصلت للتابعين وأتباع التابعين أكثر من التي حصلت للصحابة، لأن الصحابة رضوان الله عليهم كانوا مع النبي (ﷺ) أي هناك ما يثبتهم، أما التابعين فبحاجة للثبات أكثر، مثلاً في غزوة من الغزوات الخيول تمشي على الماء.

○ لذلك الصالحين لا يرون ما حدث لهم من كرامات،
لأن اصطفاء الله لهم فقط لتثبيتهم هذه الكرامات
وليس للتبرك بهم.

أنواع سنن الله

1. السنن الجارية

○ وهي القوانين التي تحكم الدنيا، منتشرة في الكون،
وفي الحياة.

○ وهناك سنن متعلقة بالأمور الكونية، أي كل الكون،
والجماد، والحيوان ما عدا الإنسان، وسنن كونية
يجب أن تحدث مثل أيام الأسبوع، شروق الشمس

وغروبها، تعاقب الليل والنهار، فالشمس والقمر

وفق ناموس محدد:

سورة يس 38

وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (38)

وَالْقَمَرَ قَدَرْنَا ۙ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ (39)

لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ ۚ وَكُلٌّ

فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ (40)

◌ فهي سنن متكررة ومستمرة معها الحياة، ولا يوجد

فيها مفاجآت.

○ لذلك مقولة سنة الحياة هذه مقولة خاطئة، ويجب

أن نقول سنة الله (سبحانه وتعالى).

○ وسنة الله أي طريقته في تدبير الناس ومعاملته.

○ وهناك سنن متعلقة بالأفراد، وسنن متعلقة

بالمجتمعات.

أنواع السنن الجارية (الخلق والأمر أو الكونية

والشرعية):

سورة الأعراف 54

أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ

○ من سنن الله الجارية أنه رب العالمين أي تربية
الله وتديره للكون.

○ وفي التربية "الخلق والأمر".

○ {أَلَا لَهُ الْخَلْقُ}، أقدار وأفعال الله التي حدثت.

فالخلق أفعاله وما قضاه وقدره.

○ {وَالْأَمْرُ}، وهو دينه وما شرّعه، وهذه هي السنن

الجارية بنوعيتها.

○ فلا يكون خلق بدون أمر أو أمر بدون خلق.

○ من السنن الجارية،

1. الكونية أو الخلق

2. الشرعية أو الأمر

1. السنن الكونية (الخلق)

◌ بدون اختيار منا طوعا، لذلك تسمى السنن الجارية
سنن كونية، ونواميس الله في تسيير الكون
وعمارته.

◌ مثلا الشمس لها طريقة واوقات في شروقها
وغروبها، فالشمس والقمر بحسبان، والمد والجزر،
والكائنات، والجيولوجيا والفيزيا كلها سنن.

◌ السنن الكونية متعلقة بربوبية الله، أي يربينا
بالشمس والقمر، وحركة النجوم والكواكب.

○ والنبي (ﷺ) مر بمواقف وأقدار قبل اقرأ أي الأمر.

○ ومن سنة الله:

سورة فصلت 53

سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ۗ

أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ

○ من سنة الله أن يرينا آياته في الآفاق، أي الكون

والفلك، وبسط الأرض والأنفس، وانقباض القلب

وانشراحه.

○ ومن لا يفهم سنة الله سيستسلم ويتوقف عند

الخلق.

◉ ومن سنة الله أن يرىنا أشياء في الكون وأنفسنا
لنتغير ونرتقي.

◉ أحيانا أرى شيء لا يراه من بجانبى، فيجب أن يكون
هناك رد فعل سواء دعاء، استغفار، عمل صالح.
◉ إذا لم نعرف سنن الله سنخطئ الاختيار، ولن
نستغل الفرص.

◉ والسنن الكونية متعلقة بربوبية الله {أَلَا لَهُ الْخَلْقُ
وَالْأَمْرُ}، ومن السنن الكونية ألا يستمر الحال كما
هو، كذلك نحن لا نكون على وتيرة واحدة أي التغيير

من السنن، كتعاقب الليل والنهار، والظلمات
والنور.

سورة الفرقان 62

وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً مِّمَّنْ أَرَادَ أَنْ يَدَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ

شُكُورًا

○ الخلق، {وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً}، والأمر {مِّمَّنْ}

أَرَادَ أَنْ يَدَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا}، بالعلم عن السنن لن

أتوقف وأقيم عند الموقف.

○ ومعرفة السنن تجعلني أحسن ترجمة المواقف

مثل أولوا الأبواب:

سورة آل عمران 191 – 190

إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ
لِّأُولِي الْأَلْبَابِ (190) الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ
جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ
هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (191)

سورة آل عمران 7

وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا

◌ فمن يعلم سيكون هذا رد فعله، ولا يذهب
للمتشابه.

من فوائد معرفة سنن الله الكونية

○ **توحيد الصف.**

○ **وقاية للإنسان،** وتجعلنا لا نضيع الفرص. لذلك في

الدعاء "أَسْأَلُكَ لَذَّةَ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ الْكَرِيمِ، وَالشُّوقَ إِلَى

لِقَائِكَ، فِي غَيْرِ ضَرَاءٍ مُضِرَّةٍ وَلَا فِتْنَةٍ مُضِلَّةٍ"، فالفتن تضلنا

ونزيغ.

○ **الاستسلام لله:** معرفة السنن الكونية وإدارة الله

للكون يجعلنا لا نشتكى وإنما نستسلم لها لأن الله

مَالِكُ الْمُلْكِ واختيارنا يكون على محكم وما يرضي

الله.

○ الاختيار أن نمشي مع سنة الله الجارية.

○ هذه السنن الإلهية تسري على الجميع دون محاباة

ولا تمييز، حتى أنبياء الله، وأعلى البشر قدرا، تسري

عليهم سننه وليس بين الله وبين خلقه نسب.

○ والدليل على هذا؟

سورة الزلزلة 7-8

فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (7)

وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ (8)

○ أي لا مجال للمحاباة، بل الحيادية فهي تسري على

الجميع سواء زوجات النبي (ﷺ)، بناته، فقال (ﷺ):

لو فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها.

○ سنن الله لا تفرق بين شخص وآخر، ولا بين أمة

وأخرى، عرب عجم، أسود أبيض، شرق شمال

غرب، كلهم واحد.

○ مالك الملك ملكه ليس عشوائياً إنما وفق سنن

لذلك يجب أن نتقيد بهذه السنن.

○ ذكرنا أن السنن الكونية متعلقة بربوبية الله مثل
الكون وتعاقب الليل والنهار ونفسيات الناس
وأطوارهم:

سورة المؤمنون 14 – 12

وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِّنْ طِينٍ (12)

ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ (13)

ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ

عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ

أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ (14)

سورة الروم 54

اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ

جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ

الْقَدِيرُ

○ الاطوار التي يمر بها خلق الانسان سنة جارية

فيهون علينا أننا لسنا لوحدنا، وكذلك يجعلنا لا

نغتر بأنفسنا.

○ لذلك نكون مع سنن الله أي المحكم، وهذا يعطينا

الشجاعة لا أن نجامل الناس، فدع ما يريبك إلى ما

لا يريبك، لأنني مسؤولة عن أفعالي.

○ معرفة سنن الله يزيد اليقظة، فلا نجري وراء الشبهات، وهذا من أسباب الثبات.

2. السنن الشرعية

○ ونذهب للسنن الشرعية، أو السنن البشرية، أو السنن الإنسانية، أو السنن الأنفس، أو السنن الدينية، أو السنن الأمرية، أو السنن العمرانية، أي يرتقي بك ويكون مستدام.

○ السنن البشرية يقع بالقهر مع الاختبار.

○ سنن الشرعية متعلقة بأمره ونهيه، ووعدده ووعيدده، وما ابتلاهم به من الشرع الذي أنزله لينظر كيف

يعملون، ومما يحدث في الأفراد، وفيها الإرادة
والاختيار، لكن المصير في النهاية يجري عليهم،
فتنطبق سنة الله فيهم رغماً عنهم،

○ وهذه السنن للاجتماع وليست للتفرق.

○ السنن البشرية أي قواعد تحكم الانسان فردا
وجماعة وأمة.

○ فهذه السنن البشرية خاصة بالإنسان وتحكمه، لأن
لديه الاختيار، فيجب أن يكون اختياره وفق السنن
والقوانين.

من فوائد السنن الشرعية

○ **ليكون لدينا الاختيار ولا تحصل التفرقة:** فهذه

السنن البشرية توحد الناس، فيكون الاجتماع وعدم

التفرق والتنازع، فهي وقاية.

○ **بنو إسرائيل تفرقوا بسبب اختلافهم على انبيائهم**

فلم يتبعوا سنة الله ورسوله إنما اتخذوا طريق

مختلف.

○ **مع السنن البشرية يتحمل الانسان تبعات**

اختياره ونتائجها، السنن مهمة في العقوبات فلا

يفضحنا الله (سبحانه وتعالى) من أول مرة.

سورة فصلت 53

سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ۗ

أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ

○ فهي حجة علينا.

○ وكل هذا للارتقاء بالنفس البشرية للمراتب العليا.

○ ويجب العلم بالسنن لأن بها الاختيار فلا تكون اتباعا

للهوى أو مجاملة، إنما نختار على أساس المحكم

لذلك ستساهم في الثبات لأن:

سورة فاطر 43

فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا

○ فقط الله (سبحانه وتعالى) هو من يستطيع أن

يخرق السنن.

اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء.
سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك



المصادر

1. تفسير الشيخ السعدي

2. تفسير ابن كثير

3. تفسير الشيخ بن عثيمين

مصادر اضافية

للاستماع للدرس - للنساء فقط

<https://vimeopro.com/markazalsalam/live-with-the-quran-surah-al-imran-ar>

لطلب الاستماع للدرس:

<https://markazalsalam.com/recordings-notes>

الدروس السابقة في قناة تلغرام- هذه القناة لنساء والرجال

لطلاب العلم، والداعين، والمعلمين باللغة الإنجليزية

<https://t.me/markazalsalampublicationsENG>

لطلاب العلم، والداعين، والمعلمين باللغة العربية

<https://t.me/markazalsalampublicationsAR>

مدونات الدروس للأطفال

<https://t.me/dropletsofdew>

للمبتدئين في الإسلام

<https://t.me/truthfulentry>